رابط المادة على منصة باحث

برنامج القرآن من جديد

الحلقة 02 أوهام الفهم ج3 القرآن من جديد

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم - 00:00:00

مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد ولا زلنا مع اوهام الفهم ونختم اليوم ذاك الحوار الذي تم بيني وبين صاحبي في فيما يتعلق بتفهم القرآن الكريم آآ قد اسلفنا اننا قد بددنا وهمين بفضل الله عز وجل. كان يتوهم انه لا بأس ان يقرأ ولا يفهم. فقلنا له لا بل بأس - 00:00:20

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ثم قال لي بعد ان خرجنا من هذه لكن القراءة السريعة اجرها اكبر وفضلها اعظم. فاوردنا من يعني كلام المفسرين في التعليق على ايات من القرآن. ومن حال النبي صلى الله عليه وسلم. ومن اقوال النبي صلى الله عليه وسلم. واقوال الصحابة ما يؤكد ان هذا الكلام غير صحيح - 00:00:46

وسبحان الله اختصار المسألة في ان الفهم القراءة بالتفهم جمع فيها بين المستحب والفرد. اما القراءة بلا تفهم فهذه على اقصى احوالها مستحبة. وما بين المستحب والفرد كما بين السماء والارض - 00:01:09

للاسف بعض الناس يتصورون ان الفرائض طالما ليس هناك احاديث كثيرة في فضلها فانها اقل درجة. وهذا للاسف الناس ما يفهمون او بعض الناس ما يفهمون مسألة الثواب والعقاب. يعني نحن مثلا عندنا يعني عشرات الاحاديث في فضل قيام الليل. لكن ليس عندنا هذا الكم من الاحاديث - 00:01:25

في فضل صلاة الظهر. هل معنى ذلك ان فضل قيام الليل افضل من الظهر؟ لا. قال ربنا وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه لكن الفرائض لانها المفروضات مقدورات ميسورات فالله سبحانه وتعالى لا يحفز عليها كثيرا. وانما يحفز على المستحبات التي قد تكون مقدورة للبعض - 00:01:45

ولا تكون مقدرة للبعض الاخر وقد تكون ميسورة للبعض ولا تكون ميسورة للبعض الاخر. فليس معنى ان هذا الامر يعني ما ثواب تفهم اية يعني انت لا يحضرك ثواب معين لتفهم اية. لكن يحضرك ثواب قراءة اية. الحرف بحسنة والحسنة بعشر امثالها. اذا فلو فهم فما الثواب؟ اعظم بكثير - 00:02:03

من ذلك فحقيقة حتى بمنطق التجارة هذا جهل بالتجارة سبحان الله! المرأة البغي من بغايا بني اسرائيل سقت كلبا انظروا هي امرأة بغي اسوأ صورة للمرأة يعني عافاكم الله وعافاكن الله. سقت كلبا اخس المخلوقات. سقته ماء بئر مش سقته يعني اه اه عصير فواكه ولا سقته شيء - 00:02:23

سقته ماء بئر لم تسقه في كوب مزين وانما سقته في موقها في خفها. سبحان الملك! عمل متواضع جدا شكر الله لها فغفر لها وادخلها الجنة. لاجل هذا العمل؟ لا - 00:02:48

قال شيخ الاسلام فكم من بغي سقت كلبا ولكن للاخلاص الذي انعقد في قلبها وقت السقيا. لحظة تعبد من القلب انهت كل شيء فلحظة يقرأ الواحد منا فيها في المصحف - 00:03:02

فيمتلئ قلبه حياء من الله اذا تدبر الاية او يمتلئ قلبه خشوعا او يمتلئ قلبه خوفا من الله او يمتلئ قلبه شوقا الى الله هذه اللحظة بمئات الختمات تنهي كل شيء. فعلى مستوى الحقيقة على مستوى لو ان الامر بلغة الارقام فذاك الذي يقرأ بالتفهم والتدبر اجره اكبر

اكبر - 00:03:15
اكبر ان شاء الله. وانا الحقيقة والله والله انا يعني احزن والحقيقة اشفق على اولئك الذين يبددون الكثير من اوقاتهم بمكسب اقل بكثير. وربما كان هناك مكسب اكبر لو قرأوا بالتفهم وقرأوا بالتدبر يكون مكسبهم ولا شك مكسب اكبر ومكسب اعظم. هذه مشكلة مشكلة اننا صار - 00:03:39
تعاملنا مع القرآن تعاملا طقوسيا طقوس بعد هو معتاد يوميا بعد صلاة الظهر يمسك المصحف ويقرأ جزء وبعد ان ينتهي طقوسية معتاد بعد ان ينتهي من الصلاة يقول الاذكار طقوسية - 00:04:03
لن ننجح في الوصول الى مرضاة رب البرية الا اذا نجحنا في التحرر من الطقوسية الى العبودية. نريد ان تكون قراءة القرآن عبودية لا طقوسية يريد ان تكون تلاوة الاذكار عبودية لا طقوسية. نريد ان تكون الصلاة عبودية لا طقوسية. الطقوسية عبارة اشبه ما تكون - 00:04:19
العادات نريدها ان تكون عبادات لا عادات يا سادة. اريدها ان تكون كذلك. نعم. اذا اه نعود للحوار الذي تم بيني وبين صاحبي قال لي لكني اه في الحقيقة يعني لا اكتمك. انا فهمي متواضع ولا استطيع ان ان افهم القرآن الكريم. قلت له يا رجل - 00:04:39
عيب عليك انت مثلا لو انك موظف حكومي وفتحت الجريدة فوجدت مقال عنوانه التضخم الاقتصادي وعلاقته بالحد الادنى للاجور اقرأ المقال وفي عبارات صعبة. هذه العبارات تجتهد في فهمها. بل احيانا تتصل بواحد من المتخصصين لتستفهم - 00:05:01
عن معنى هذه العبارة لانك تريد ان تفهم. طالما صرت مميزا صرت فاهما. هذا الذي لا يفهم سامحوني. اللي عنده تخلف عقلي كيف تقول لا تفهم؟ انت تفهم مثلا اذا كنت تعمل مش عارف في التجارة تفهم في التجارة. في صناعة تفهم في صناعة في طب تفهم في طب في هندسة تفهم في هندسة. انت تفهم - 00:05:24
لكن للاسف طاقة الفهم التي عندنا سخرت لغير القرآن الكريم. انت ربما تطالع كلام صعب جدا وتفهمه. وتطالع مقالات تفهمها وتحللها وتنقضها وسبحان الله! دعك من هذا الوهم انت تفهم لكن للاسف قدرات الفهم عندنا - 00:05:44
منصرفة للدنيا ولا تنصرف الذي يقول لي انا لا استطيع ان اخشع. اقول له لا انت تخشع لكن لاجل الدنيا تخشع امام مباراة تخشع امام برنامج يتحدث عن مرض انت مبتلى به. انت مبتلى مثلا بمرض السكر وبرنامج يتحدث عن السكر تخشع امامه - 00:06:04
اصرف جزء من هذا الخشوع الذي تصرفه للدنيا اصرفه للاخرة في الصلاة ليست القضية اكثر من ذلك خرجنا من هذه؟ قال نعم خرجنا من هذه قال لكن في الحقيقة يعني - 00:06:23
القرآن ليس من السهل فهمه القرآن يصعب فهمه قلت له لا وقد قال ربنا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ لقد يسره الله عز وجل. ودعني دعني اضرب لك مثال. اسمع معي اسمع معي - 00:06:35
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة بيظة ما الذي فهمته من كلمة بيظا قال لي فهمت انها غير مضبوطة غير عادلة جائرة. قلت هذا هو معناها القرآن فيه شيء يسمى الفهم السياقي. الفهم السياقي سبحان الله! الفهم السياقي يجعلك تفهم الكلمة في سياقها - 00:06:53
غير معروفة بالنسبة لك لكن فهمتها من السياق بل هناك ما هو ابعد من ذلك ربما تكون هناك كلمة وكلمتان وثلاثة. وانت هذه الكلمات الثلاثة بالنسبة لك غريبة. القرآن لا نقول كلماته غامضة لان الغموض - 00:07:20
اتهام للمتكلم لكن نقول كلماته غريبة. لان هذه غرابة نسبية بالنسبة لنا سبحان الله! ربنا يقول فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمطي واث وشيء من سدر قليل. ذلك جزيناه - 00:07:34
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور؟ انت لا تعرف خمد ولا اثل ولا سدر ولا عرم. لكن فهمت من الاية انهم اعرضوا فبدلناهم. وهذه هي الرسالة انك ان اعرضت بدلك الله عز وجل. بدل الله عز وجل الحال. انتقلت مما يحبه الله الى ما يكرهه الله ينقلك ينقلك الله عز وجل - 00:07:49
مما تحب الى ما تكره. نعم فالقرآن ميسر وابن عباس يقول القرآن على اربعة اوجه اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها ووجه لا يعذر احد بجهالته. وجه لا يعذر احد بجهالته. ما هواء سماء ارض - 00:08:10

وجه تعرفه العرب من كلامه. العرب تعرف من كلامها ان دخل تفيد كذا. والنجاء تفيد كذا. ويعني آآ نحن يعني لسنا هنود. حتى يعني ذاك الذي يتكلم لغة اخرى اذا تعلم العربية يعرف هذا الكلام من لغة العرب. والقسم الثالث قسم لا يعلمه الا العلماء. يعني - 00:08:26
كتأويل بعض الامثال. والرابع قسم لا يعلمه الا الله كتأويل الحروف المقطعة. الحروف المقطعة لها معاني لكن الله عز وجل اعلم بها على الراجح الشاهد ابن عباس يقسم القرآن الى اربعة اقسام. طيب لو اردنا ان نعطي نسبة مئوية للقسم الاول والثاني والقسم الثالث والرابع معا الاول والثاني العلماء يقولون - 00:08:46
يمثل عامة القرآن الكريم. يعني اكثر من خمسة وتسعين بالمئة من القرآن الكريم مما تعرفه العرب من كلامها ولا يعذر احد بجهالته بل انني اقول للسادة المشاهدين واقول للمشاهدات انتم وانتم تسمعونني انا اقرأ بعض الايات وانا اقرأها تفهمونها لماذا - 00:09:05
لانكم نويتم الفهم ليس اكثر من ذلك فقلت لصاحبي القرآن ميسر للفهم. لقد يسره الله لابعد من الفهم. يسره الله لان يتدبر. ولان يحدث الذكرى في القلب ولقد يسرنا القرآن للذكر اي لاحداث الذكرى في القلب. فهل من مدكر؟ فهل من متعظ معتبر؟ وهذه اية للاسف يعني يعني لعله يكون - 00:09:25
انا معها وقفة هذه معناها بالاساس ولقد يسرنا القرآن للذكر يعني لاحداث الذكرى في القلب. فهل من مدكر؟ هل من متعظ معتبر متدبر الله عز وجل يسر القرآن فانما يسرناه بلسانك. فالله عز وجل يسره فلا تقول هذا ابدا. القرآن ميسر للفهم. ميسر لان يفهم - 00:09:49
ويا سيدي ان كنت حتى لا تفهم لا تفهم يعني كلمات القرآن فقد اصبح الان بينك وبين التفسير مكانيا ما لا يزيد عن واحد سنتيمتر اصبح التفسير الان في التفسير الميسر لمجمع الملك فهد او المختصر في التفسير او غيره من التفاسير التفاسير الجملية اصبح بينك وبين - 00:10:09
مكانيا مسافة واحد سنتي وهذا الواحد سنتي الذي بينك وبين تفسير الاية كان العلماء يرتحلون لاجله من قارة الى قارة واصبح زمنيا بينك وبين تفسير الاية واحد ثانية وكان الواحد منهم يكون بينه وبين تفسير الاية مسيرة شهر - 00:10:32
فاصبح الامر الان ميسرا اصبح ميسرا الان. قال لي نعم احسنت. خرجنا من هذه. قلت له هات الخامسة. قال هذا اخر ما عندي. انا الحقيقة يعني اخشى فهمت القرآن ان اكون بذلك اقول في القرآن برأيي وهذا حرام. قلت له يا سيدي هذه مصيبة اخرى. الخلط بين الفهم والتفسير - 00:10:53
التفسير فرض كفاية. الذي يفسر العلماء وطلاب العلم المميزون. اما الفهم فهو فرض عين على كل من يفهم. انا افهم لكن لا افسر من الذي يفسر العالم او طالب العلم وانا افهم فالفهم فرض عين اما التفسير فهو فرض كفاية لذا - 00:11:15
فان البعض للاسف لا يفهم هذا الكلام ويقول لك لكي تفهم القرآن لابد ان تدرس البلاغة ولابد ان تدرس هذا لطالب العلم المميز الذي سيفهم بنفسه هذا للعالم سيفهم بنفسه ويكون له رأي في الايات. لكن الرجل الذي مثلنا من الجماهير ومن يسمونهم العوام. من الذي سيفسر له؟ المفسر من الذي - 00:11:35
سيفسر له طالب العلم فهو مطالب بان يفهم الفهم فرض عين وهو اذا فهم الايات لا يقول فيها برأيه. وانما يفهم ما قاله المفسر انا اقول لكم القرآن ميسر للفهم لدرجة ان الواحد منا للوهلة الاولى وهو يسمع الايات يفهم. لا يحتاج وهو في الصلاة الا ان يكون في في جيبه تفسير. لكن رغم ذلك اقول لكم - 00:11:55
هذا الذي فهمتموه لا تعتمدوه حتى تطالعوه في كتب التفسير. وهي متوفرة والحمد لله رب العالمين. خرجنا من هذه؟ قال نعم خرجنا من هذه. قلت له الخص لك الكلام اياك - 00:12:15
ان تتوهم انك لا تستطيع ان تفهم القرآن الكريم. لا القرآن ميسر للفهم. والله عز وجل اذا افترض فريضة فالمفروضات مقدورات ميسورات لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها. الله سبحانه وتعالى لن يكلفك بالفهم وانت لست - 00:12:28
قادرا على الفهم انت تستطيع ان تفهم لكن المشكلة انك تتصور انك لما تفهم ينبغي ان تكون مفسر لا تستطيع ان تفسر ان يفسر العالم او طالب العلم اما انت فانت تفهم والفهم تفهم من خلال كلامهم. تفهم من خلال كلامهم ما يريدون. الامر بسيط. انت الان تمسك

بالصفحة تقرأ وسارعوا الى مغفرة من رب - 00:12:48
بكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. تسائل نفسك لو سألني ابني ما معنى هذه الاية يا والدي ماذا ساقول له فتش في ذهنك اولا ثم بعد ذلك اقرأ المكتوب في التفسير - 00:13:08
لو فتشت في ذهنك واكتفيت بذلك تأثم. اقرأ ما جاء فيه في كتاب التفسير. فيثبت في ذهنك ان شاء الله. والاية التي بعدها والاية التي بعدها والاية التي بعدها. هذه نسميها ختمة - 00:13:22
والشيخ العثيمين اوصى بذلك قال فكر انت في معنى الاية اولا ثم طالع كتب المفسرين لماذا؟ هذا ما يسمى بالعصف الذهني. لكي يثبت معنى الاية في ذهنك. فقد يكون فهمك لها ناقصا فيكمل. وقد يكون فهمك لها خاطئا - 00:13:32
فيسدد وقد يكون فهمك لها كاملا فتكون متشوقا لان تعرف الفهم الصحيح. هل هذا صعب؟ هذه اول ختمة. بعد ذلك تجد نفسك الاية تأخذ نفس زمنها بالضبط. وسارعوا الى مغفرة من ربكم ستقرأها في نفس زمن القراءة. لانك اصبحت فاهما لها الان. ولن تأخذ وقتا - 00:13:49
بالعكس ستعود الى الوقت الاول الذي كنت تقرأ فيه خرجنا من اوهام الفهم خرجنا من اوهام الفهم الخص لكم الكلام افرض فريضة فيما يتعلق بالتعامل مع القرآن هي فهمه افرض فريضة - 00:14:09
اكثر شيء حث عليه الله فيما يتعلق بالقرآن فهمه. فكل حث على التدبر حث على التفهم. كل حث على العمل حث على التفهم. كل حث على التذكر على الدعوة على التعليم حث على التفهم لانه ينبغي ان يتفهم اولا لانه وسيلة الى غاية. يعني انا باختصار ادعو حضراتكم لان - 00:14:27
لا تحرموا انفسكم من هذه النعمة العظيمة نعمة تفهم القرآن الكريم. بالله عليكم افسحوا المجال لمعاني القرآن لتباشر القلوب وحينها ستجدون اننا وكأننا ما كنا نقرأ القرآن. ستكتشفون القرآن. ستعلمون يعني او ستدركون اننا قد حرمنا كثيرا من - 00:14:47
نواري القرآن الكريم افسحوا المجال لها لتباشر القلوب بتفهمها. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل الفهم لكتابه. ومن اهل التدبر لكتابه ومن اهل العمل في كتابه وان يجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. دمتم بخير - 00:15:06
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:26